أثر اللغة والأدب في تعزيز القيم الاجتماعية والدينية دراسة تحليلية في الأبعاد الثقافية والتربوية

م.م صفاء كريم جواد
جامعة بابل/ كلية الآداب
art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq

م.م أطياف جواد كاظم
جامعة بابل /كلية الآداب
art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣١

الملخص:

تُعد اللغة من أهم أدوات التواصل الإنساني، إذ تستطيع تجاوز دورها كوسيلة لنقل الأفكار لتصبح عنصراً جوهرياً في تشكيل الهويات الثقافية. ففقدان اللغة يعني فقدان جزء من الهوية الثقافية والمشاعر الفردية والجماعية. إن اللغة ليست مجرد مجموع من الكلمات، بل تعبر عن قيم وتقاليد ومعتقدات تشكل الفطرة الإنسانية . عندما يتحدث الفرد بلغته الأم، فإنه يعبر عن رؤيته للعالم ونظامه القيمي من ألفاظ ومصطلحات ترتبط بتاريخه وتقاليده. لذلك، يتداخل مفهوم الهوية اللغوية والهوية الثقافية بشكل وثيق، مما يجعل اللغة حاضرة في كل تجارب الحياة. يمكن القول إن اللغة تشكل الهوية وتبرزها في آنٍ واحد، إذ يعدُّ الحديث بلغة معينة بمثابة تعبير عن الانتماء إلى مجموعة ثقافية معينة . فضلا عن ذلك، تنقل اللغة في القيم الاجتماعية والدينية، مما يتيح فهم العلاقة بين الفكر الإنساني والظواهر الثقافية. لذا، تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة في فهم دور اللغة كوسيلة لنقل الحوارات الثقافية والروحية، مما يُعزز أهمية الحفاظ على اللغات وتقدير التنوع الثقافي. و تبقى اللغة أداة فعالة في تشكيل الهوية الثقافية وتعزيز الروابط الاجتماعية في المجتمع، مما يجعل دراستها أمراً ضرورياً لفهم أساسيات الحياة الإنسانية. تعد اللغة والأدب من العناصر الجوهرية في تشكيل الهوية الإنسانية، حيث يتيحان للأفراد التواصل وتبادل الأفكار والمشاعر. تتمثل أهمية اللغة كوسيلة للتواصل في قدرتها على نقل الرسائل بين الأفراد وتيسير التفاهم بينهم، مما يؤدي الى بناء روابط اجتماعية وثقافية. فبدون اللغة، يبقى الإنسان عاجزاً عن التعبير عن احتياجاته ورغباته، مما يؤدي إلى انعدام الفهم المتبادل. فكانت الدراسة بعنوان(اثر اللغة والادب في تعزيز القيم الاجتماعية والدينية دراسة تحليلية في الابعاد الثقافية والتربوية) إذ قَسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور :تناولتُ في المحور الأول: اللغة كأداة لنقل القيم الأخلاقية داخل المجتمعات. اما المحور الثاني فتطرقتُ فيه الى امثلة من الادب العربي والإسلامي على تعزيز القيم. اما المحور الثالث: اللغة والادب في تعزيز القيم في الثقافات المختلفة.

وفي هذا البحث، أكدنا بوضـوح أن هناك أهمية للغة والأدب في بناء عروض المجتمع، وأننا نسـلط الضـوء على دور التقاليـد الـذي يمكن أن يؤيـده ثقافتنـا الثقافيـة في هـذه القيم. إن فهم التوافق بين اللغـة والأدب من جهـة، والقيم الاجتماعية والدينية من جهة أخرى، يمكن أن يستمر في تطوير فاعل لتعزيز التفاهم والتسامح في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: (اللغة والادب، القيم الأخلاقية، القيم الثقافية)

المقدمة

اللغة والأدب من العناصـر المحورية التي تسـاهم في تشـكيل الهوية المجتمعية، إذ تعكسـان جوهر التراث الثقافي والقيم المتعددة التي تتبناها المجتمعات المختلفة. عندما نتحدث عن اللغة، نجد أنها ليسـت مجرد وسـيلة للتواصـل، بل هي أداة تعبير تعكس الهوية الفردية والجماعية. من الكلمات والتعابير، تُنسج القصص والتقاليد والمعتقدات، مما يُسهم في تشكيل الصورة الذاتية للمجتمع.

أما الأدب، فلديه دورٌ رائع في استكشـاف وإعادة إنتاج الهوية المجتمعية. من الروايات والشـعر والمسـرحيات، يُمكن أن نغوص في تفاصـيل حياة الأفراد والمجتمعات، ونُظهر تجاربهم ومعاناتهم وآمالهم. فالأدب يُعبر عن الطموحات والرؤى، مما يؤدي دوماً إلى خلق حوار مجتمعي يعود بالفائدة على كافة الأطراف. عندما يُسـمح للأدباء بالتعبير عن قضاياهم، فهم في واقع الأمر يُساعدون في تشكيل الرواية الجماعية التي تُعرف بهم. هذا ما يجعل الأدب عملاً مُنفتحاً يُسـاعد في تطوير الوعي الاجتماعي، ويقود التغيير أثناء إثارة النقاش حول القيم والمبادئ. ومن هذا التفاعل بين اللغة والأدب، تُبنى الهوية المجتمعية بشكل ديناميكي. اللغة تعزز الفهم والتمييز، بينما الأدب يُثري التجارب الإنسانية ويعمل على توحيد الفئات المختلفة تحت مظلة ثقافية واحدة. هذا التكامل بين العناصـر يمتد ليشـمل الأجيال القادمة، مما يُضيف أبعادًا ثقافية وتربوية غنية تشكل طريقة رؤية المجتمع لنفسه ولعالمه، وفي النهاية، تبقى اللغة والأدب شاهدين على التاريخ وتقاليد الشعوب، وذلك يُعزز قيمة الهوية المجتمعية ويُعيد اكتشاف الذات. وكما تنمي وسائل الإعلام القيم الاجتماعية في أثناء نشر تقنيات الإعلام الحديث لأفكارهم ومشاركة تجاربهم وقيمهم بسهولة ويسر. يتفاعل الناس مع المحتوى الرقمي، مما يساعد في تنوع تشكيل وعي المجتمع ،بما في ذلك موضوعات الأخلاق والقيم. كما أن الإعلانات والحملات تستعمل اللغة الاجتماعية بطريقة فعالة مع الأشخاص والتغيرات من مفاهيمهم المتنوعة، حيث تسلط الضوء على قضايا مختلفة.

إن ما يميز اللغة العربية تفوقها على اللغات لاحتوائها ثروة من العلوم. فهي تحتوي الكثير من التعبيرات الأدبية والدينية التي تُعبر عن التسـامح والكرم والتضـامن. لذا فإن جميع هذه القيم في المناهج التعليمية والإعلامية للجميع مهمة نحو بناء المجتمع يستند إلى مبادئ الأخلاق والعدالة. (القوصي :٢٠١٦م:٦٣-٧٨)

و يرى الباحث أنَّ اللغة جزء لا يتجزأ من بناء الهوية الثقافية الأصـلية، باعتمادها على القيم والتراث. فاللغة تأخذ بعين الاعتبار الثقافة الوطنية ، والمسـاهمة في تشـكيل الوعي الجماعي بين البشـر. فدور اللغة ليسـت مشـاركة، بل هي معروفة أيضًـا بفكرها. ويمكن القول إن اللغة ليسـت مجرد وسـيلة تواصـل، بل تمثل جسـرًا يربط بين المقومات الثقافية والدينية والمجتمعية. لذا، يجب العمل بحفظ اللغات لتعزيز التعاون والتسـامح بين مختلف الثقافات والقيم إلى بذل جهد جماعي لترسـيخ دور اللغة بين المجتمعات ، إذ يجب على الناس والمجتمعات العمل على نحو إيجابي على التفاهم والاحترام المتبادل، مما يساعد في بناء مجتمع أكثر تسامحًا وتنوعًا.

أهمية الدراسة:

التأكيد على أهمية اللغة والأدب في تعزيز القيم الاجتماعية والدينية، إذ إن اللغة والأدب يعدان من الوسائل الأساسية التي تساعد على تشكيل القيم الاجتماعية والدينية، إذ إنهما يؤديان دوراً محورياً في نقل الأفكار وتعزيز القيم الأخلاقية.

مشكلة الدراسة:

تعدُّ قضية اللغة والأدب في تعزيز القيم الاجتماعية من المواضيع المهمة والمعقدة. ومن الترابط بين اللغة والادب والقيم ، كيف تساعد الدراسات الأدبية اللغوية في تشكيل وتعزيز القيم؟ وكيف تؤثر اللغة والأدب على المجتمعات من حيث التماسك والترابط؟ ومن هذه التساؤلات يمكننا معرفة أثر اللغة والادب في تعزيز القيم بين الثقافات المختلفة.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات اللغوية والأدبية من المجالات الحيوية التي شهدت تطوراً ملحوظاً. فقد عزّزت الأبحاث السابقة فهمنا للظواهر اللغوية المختلفة، وكذلك في تحليل النصوص الأدبية بمعايير علمية وأكاديمية. في مجال الدراسات اللغوية، رُكِّز على النحو والصرف، كما تم استكشفت العلاقة بين اللغة والفكر، أظهرت الدراسات تأثير اللغة عن طريق التفكير والتعبير. أما في الجانب الأدبي، فقد اهتم الباحثون بدراسة الأنماط الأدبية المختلفة، وتحليل النصوص من منظور نقدي، مما أتاح لهم استكشاف الجوانب الجمالية والأسلوبية في الأدب.

ومن هذه الدراسات التي أكدت على دور اللغة والأدب في الحفاظ على الذاكرة الثقافية، ونقل العادات والقيم الاجتماعية:

١. القيم وأثرها في نفوس الأفراد_ د. محمد جهانغير عالم
٢. علاقة اللغة بالمجتمع-وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع_ صبرينه مزياني
٣. دور الأدب في تنمية المجتمع- سالم مولود سالم

لا تزال الأبحاث في هذين المجالين مفتوحة للمزيد من الاستكشافات، إذ إن الأسئلة المتعلقة باللغة والأدب تستمر في النمو والتطور في ضوء التغيرات المجتمعية والتقنية.

المحور الأول : اللغة كأداة لنقل القيم الأخلاقية داخل المجتمعات

تُعدُّ اللغة إحدى أبرز أدوات الاتصال بين الأفراد، إذ تُشكِّل العلاقات الاجتماعية وتعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة. ومع مرور الزمن، تطورت اللغة لتصبح أكثر من مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، بل أصبحت إطارًا يعكس القيم الأخلاقية والمعايير السائدة في المجتمعات. فاللغة تؤدي دورًا رئيساً في نقل القيم الأخلاقية من جيل إلى جيل، مما يساعد على بناء الهوية الثقافية وتعزيز اللحمة الاجتماعية.(حسون:٢-٢٠٢٠م :١٠٩_١١٠) وتتميز اللغة بقدرتها الفائقة على التعبير عن القيم والمبادئ الإنسانية الأساسية، مثل الصدق، والعدالة، والإحسان. باستعمال المفردات والتعبيرات المناسبة، وكما يستطيع الأفراد نقل مشاعرهم وأفكارهم المتعلقة بالقيم الأخلاقية.

فمثلاً، يستعمل المجتمع كلمات تحمل دلالات معينة تشير إلى قيمه، مثل "الاحترام"، "الأمانة"، و"المسؤولية". تتجلى هذه الكلمات في العبارات والأمثال المنتشرة، التي تُربط بين الأحداث اليومية والقيم الأخلاقية، ما يساعد على غرس هذه المعاني في النفوس وتنميتها.فضلا عن ، أنها تُعد اللغة أداة فعالة لنقل الادب والفن القيم الأخلاقية . فالأدب، بمختلف أشكاله، يعكس تجارب الإنسان ويعبر عن القضايا الأخلاقية والاجتماعية في سياقات متنوعة. يمكن للمؤلفين والشعراء نقل قيم مثل التسامح والتعاون في قصصهم وأشعارهم، مما يساعد في توعية المجتمع وتعزيز الوعي بالقضايا الأخلاقية. كما تُستعمل اللغة في الفنون التشكيلية والمسرح لتعكس التوترات والصراعات الأخلاقية، وتلبية احتياجات الجمهور للتفكير النقدي في هذه الموضوعات. يرى الباحث أنَّ وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، تساعد على تعزيز دور اللغة في نقل القيم الأخلاقية.

اولاً: دور اللغة في بناء الهوية الثقافية والدينية:

اللغة والأدب يعدان من الأدوات الأساسية التي تساعد في بناء وتعزيز القيم الدينية. عندما نتحدث عن الدين، نتحدث عن تراث ثقافي عميق يتجسد في النصوص المقدسة، مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية، حيث تلعب اللغة دورًا محوريًا في إيصال الرسائل والمبادئ الدينية. اللغة في هذه السياقات ليست مجرد وسيلة تؤدي للتواصل، بل هي حامل للقيم الروحية والأخلاقية. على سبيل المثال، الكلمات المستعملة في النصوص الدينية تحمل معانٍ دقيقة وثرية يمكن أن تؤثر على فهم الأفراد لعقيدتهم وتوجهاتهم الروحية. ومن هنا، فإن الدقة والكثافة اللغوية تساعد في تشكيل الرؤية الدينية لدى المجتمعات.

فاللغة ليست مجرد أداة يتخاطب بها الناس، وليست مجرد تعبير عن الفكر بل لها وظائف أهم و أعمق فلها دوراً فعالاً في صناعة الفكر، وتوجيهه وصياغته الصياغة التي تجعل المجتمع مختلفاً عن المجتمعات الأخرى، وللفيلسوف الألماني هردر رأي عن اللغة إذ يقول : هي التي تخلق العقل او على الأقل تؤثر في التفكير تأثيراً عميقاً...وتسدده وتوجهه اتجاهاً خاصاً.(الوديغي:٦:١٩٩٥) فاللغة هي المحور التي تدور حولها صناعة الحضارة الحاضرة والمستقبلية، ولا يكون ذلك مبالغاً، وانما هي حقيقة واقعة، فلغة المجتمع الثقافية والدينية من مكونات حضارة العالم اليوم، إذ أصبحت اللغة تتدخل في كل الظواهر الاجتماعية والإنسانية.(الضبع:٢٠١٦: ٤٧ -٤٨) واللغة تعني الهوية في جوهرها وكما تُمييز الشخص أو المجموعة بصفات وخصائص معينة تجعلها فريدة ومتميزة. وهي مفهوم يحمل في طياته العديد من الأبعاد التي تشمل العقلانية والثقافية والسياسية. يمكن فهم وتفسير الهوية من تصنيفات عده، اذ تعتمد على درجة عقلانية الهوية والفئة الثقافية التي تحددها.تصنيف الهوية بناءً على العقلانية ويمكن تقسيم الهوية إلى نوعين رئيسين بناءً على درجة العقلانية[١] :

[١] -العقلانية مذهب فكري يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية وكذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه. ويحاول المذهب إثبات وجود الأفكار في عقل الإنسان قبل أن يستمدها من التجربة العملية الحياتية أي أن الإدراك العقلي المجرد سابق على الإدراك المادي المجسد.. برز في jsh.univsul.edu.iq

- هوية الجهل مقابل الهوية العقلانية: من الواضح أن هناك تباينًا كبيرًا بين هاتين الهويتين. فهوية الجهل تعكس انغلاقًا ورفضًا للتنوع، بينما الهوية العقلانية تفتح الأفق للحوار والتفاهم، مما يمكن أن يعزز المجتمعات المتنوعة.
- التأثير الثقافي والسياسي: إنَّ الاختلاف بين الهوية الثقافية السياسية وغير السياسية يعد نقطة مهمة، إذ إن الهوية الثقافية السياسية تلعب دورًا محوريًا في حماية حقوق المجتمعات وتعزيز تمثيلها، مما يساعد على بناء مجتمع أكثر عدلاً.
- الهوية اللغوية تعد اللغة ركيزة أساسية للهوية، فهي تحمل التاريخ والثقافة، وتساعد في نقل القيم. من المهم أيضًا التفكير في كيفية تأثير العولمة على اللغات المحلية، وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان التنوع اللغوي(البديرات: ٢٠٢١: ٣٣-٣٥)
- الدور الإيجابي للغة في التعليم والمجتمع تعزيز اللغة كلغة هوية يمكن أن يكون له تأثيرات إيجابية في الأجيال المقبلة، إذ يمكن أن يساعد في بناء مجتمع متماسك أكثر وفهم أعمق للثقافات المختلفة.

ثانياً: اللغة والأدب في النصوص الدينية

تُعد اللغة أداةً حيويةً في التعبير عن القيم والمبادئ، وخاصةً في النصوص المقدسة والخطابات الدينية. فاللغة، بحكم طبيعتها، تحمل دلالات ومعاني عميقة تسهم في تشكيل الفكر والسلوك الإنساني في النصوص المقدسة مثل(القرآن الكريم والإنجيل والتوراة)، وتوظَّف اللغة بشكل متقن لنقل رسائل أخلاقية ودينية تهدف إلى تعزيز قيم التراحم، والعدالة، والصبر، وغيرها من القيم الإنسانية الأساسية. وكما تتميز اللغة في هذه النصوص بجمالية خاصة، تجمع بين البلاغة والعمق الفكري. إذ تستعمل الصور البيانية والعبارات المؤثرة لخلق حالة من الانفعال الروحي والتأمل القيمي في نفوس المتلقين. فعلى سبيل المثال يستعمل أسلوب التشبيه والاستعارة لتقريب المعاني السامية إلى أذهان الناس، مما يسهل فهم المعاني المعقدة ويعزز من تأثيرها الروحي. تتجلى أهمية اللغة في الدين من خلال النصوص المقدسة، فالقرآن الكريم له مميزات لا تحصى، منها إنه أنزل باللغة العربية الفصحى، وإن للقرآن الكريم أساليب اللغة وتركيب الجمل مما يعجز أي كاتب أو مؤلف عن الإتيان بمثله كما أشار الله عز وجل إلى ذلك بقوله تعالى:**" إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"** (البقرة :٢٣) وإن الله عز وجل نَزَّل اعظم معجزاته على نبيه الكريم بلسان قومه الذي بعث فيهم **"وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"**(إبراهيم : ٤)(عبد الرحيم: ٢٠١٣: ٢٩) فبلغة القران الكريم تغيرت معتقدات العرب، وبلغته تغيرت ثوابتهم، حتى اصبح هو نفسه وجودهم فكان إجماعهم على إن القرآن تفرد في

الفلسفة اليونانية على يد سقراط وأرسطو، وبرز في الفلسفة الحديثة والمعاصرة على أيدي فلاسفة أثَّروا كثيراً في الفكر البشري أمثال: ديكارت وليبنتز وسبينوزا وغيرهم.

بيانه، ولم يروا شبيها له من قبل وأقروا بأنه من المستحيل مشاكلته أو محاكاته فهو نفسه وقد تحداهم بأن يأتوا بمثله بقوله تعالى" **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23)** فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(24) "(البقرة : ٢٣-٢٤) فعلى سبيل المثال، لو تتبعنا سور القرآن نجد أن أسلوب الأمر يوشح معظم آياته، وهذا مهم في عملية التبليغ. فالخطاب القرآني يتنوع بين "افعل" و" لا تفعل"، وهذا لتبيان منهج الله في الأرض ولعظمة يوم الحساب والعقاب وهول يوم القيامة. تتجلى الأوامر والنواهي في القرآن الكريم كوسيلة لتوجيه المؤمنين نحو السلوك الصحيح وتجنب الأعمال المحرمة. ويعد هذا الأسلوب البرهاني القاطع، الذي يدمج بين الوعظ والتوجيه، من أساليب البلاغة القرآنية التي تؤثر في نفوس المتلقين وتحثهم على الالتزام بتعاليم الدين "**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** " سورة البقرة : ١٦٨ "**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩)**" الكهف : ١٩" **مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ** " الحج : ١٥ "**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ** " (عبس : ٢٤)فهذه الأفعال وغيرها تضفي على الخطاب القرآني جمالية وقوة في التعبير وخاصة وأن الخطاب موجه من المولى عز وجل إلى العباد على وجه الاستعلاء وهنا نستنتج أن اللغة في النصوص تتمتع بجمالية خاصة، مما ينتج عنها تأثيرها الروحي. كما أن مبدأ الفلسفية الدينية القوة التعبيرية من أجل ترسيخ القيم الإنسانية التحفيزية، والمساهمة في التوجه نحو تحقيق التغيير في الحياة. تُبرِز أهمية اللغة في الدين وتجتمع معه، إذ تُعدُّ قناة خاصة بين الروح والعقل، وتدعو إلى التأمل والتفاعل مع القيم الرفيعة التي توجد بها النصوص الهامة لتعزيزها في المجتمع. فضلا عن ، الخطابات الدينية التي تُلقيها الشخصيات المرجعية في المجتمعات تعكس القوة التعبيرية للغة في ترسيخ القيم. تنطلق هذه الخطابات من واقع المجتمعات وثقافاتها، مما يجعل اللغة عاملاً مساعداً في التعريف بالقيم المشتركة وتعزز اللغة الهوية الدينية، فالخطباء يؤثرون في الجمهور، وتحفيزهم على تحقيق التغيير الإيجابي في حياتهم، مما ينعكس على نحو مباشر على السلوك الاجتماعي. ويرى الباحث إن توظيف اللغة في النصوص المقدسة والخطابات الدينية يعدّ أداة فعالة لترسيخ القيم الإنسانية والدينية. فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي قناة تواصل تربط بين الروح والعقل، وتدعو إلى التأمل والتفاعل مع القيم الرفيعة التي تسعى تلك النصوص إلى تعزيزها في المجتمعات.

المحور الثاني: امثلة من الادب العربي الإسلامي على تعزيز القيم المجتمعية والدينية

الأدب :هو كل ما أنتجه العقل الإنساني في أي ميدان من ميادين العلوم والفنون؛ كالفلسفة والمنطق وعلم الاجتِماع والرياضات وعلوم الطبيعة، وكذا فنون الشعر والكتابة ونحوها.(ينظر: انيس: ١٩٩٣:ج١- ٩-١٠)

ومِن هذا المَنْحى نَجِدُ كارل بروكلمان يقولُ: (يُمكِنُ إطلاقُ لفْظِ الأدَبِ بأوْسَعِ مَعانيه على كُلِّ ما صاغَه الإنسانُ في قالَبٍ لُغويٍّ؛ ليُوصِلَه إلى الذَّاكِرةِ)(ينظر: انيس:٢٠١٣: ج١- ١٠) الأدب العربي من أبرز المعالم التاريخية التي تُعدُّ تاريخ وحضارة العالم العربي، إذ تتجسد في صفاته والقيم الاجتماعية الوطنية التي تعد هوية المجتمعات العربية. منذ العصور القديمة، كانت التجمعات الأدبية جزئية محورية في نقل النصوص والمعتقدات، والعادات والقيم الإنسانية، مما يوفر وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل بين الناس والمجتمعات. إن الأدب لا يأتي إلاّ لأنه فن أو وسيلة للتسلية، بل هو أداة قوية في تشكيل الوعي الاجتماعي والأخلاق في المجتمع. سواء أكانت إنجليزية أم عربية، أصلية من شعر ونثر ورواية، يعكس مجموعة متنوعة من القيم الإنسانية التي تتجاوز حدود الزمن والمكان. فهو يتناول موضوعات مثل العطف، والرحمة، والتسامح، والصدق، والأمانة، مما يساعد في تعزيز هذه القيم في نفوس الناس ويشجعهم على إتباعها في حياتهم اليومية. ومثال على ذلك، وجد أن العديد من القصائد العربية القديمة كانت تغنى بمناقب الثقة والكرم، مما يؤكد أهمية هذه القيم في المجتمع العربي.

فضلا عن، تناول الأدب العربي أيضًا مواضيع دينية مخصصة تمس الإيمان والعبادة. وتناول هذه الموضوعات، يساعد الأدب في تعزيز القيم الدينية في المجتمع، ويشجع الناس على الالتزام بتعاليم دينهم. فالأدب، يصور الأحداث والشخصيات الدينية، يمكن أن يكون له تأثير كبير في تحركاتهم ومعتقداتهم. إذ وجدت في العديد من الأعمال الأدبية تجسد القيم الثقافية، مما أدى إلى تأليفها في مكانها في المجتمع. ويرى الباحث إن الأدب العربي له دور كبير في التعايش والتعامل بالحسنى مع الآخرين. من الموضوعات المتعلقة بالعلاقات العامة، التعاون، العمل الأدبي على روح الجماعة والتضامن بين الناس. وعلى سبيل المثال، نجد أن العديد من الأدلة العربية تلتقط قصصاً عن التضحيات والإيثار، مما يؤدي إلى نتائج التعاون في المجتمع. وبالتالي، نتشارك بشكل عام في أن الأدب العربي يعد أداة فعالة في القيم الاجتماعية والدينية، إذ تساعد بشكل مباشر في بناء مجتمع أكثر تسامحًا، وليس أيضًا للقيم الاجتماعية والدينية. الأدب ليس مجرد تعبير عن الأفكار والشاعر، بل هو أيضًا رائد التمكين والقيم الاجتماعية التي تساعد في تطويره.

أولا :أمثلة من الشعر العربي القديم الذي يعبر عن القيم الاجتماعية (الكرم، الشجاعة، الوفاء)

الشعر صورةٌ لعصره، ولم يخلُ الشعر العربي من القِيَم الاجتماعية الفاضلة التي تُصوّر القِيَم التي سادت في تلك الفترة، والحقيقة أنّ العربيّ في عصر ما قبل الإسلام لم يكُن فظًّا خشِنًا، بل كانت فيه جوانب من اللين وهي التي دفعته

لإغاثة الملهوف، ونصــرة الضــعيف، وإكرام الضــيف، ويُمكن إيجاد هذه المعاني بعددٍ لا محدود في القصــائد الجاهليّة خاصّة المُعلّقات.

- **الكرم**: يعد الكرم من القيم الإنسانية الرفيعة التي تجلت بشكل واضح في الشعر الإسلامي، حيث قام الشعراء بتعزيزه وتبجيله من خلال تصوير الكرم كصفة أساسية للشخصية الأخلاقية. ومثال ذلك قول المتنبي:(البرقوقي:١٩٨٦ :١٦٣)

يا أَكرَمَ الناسِ في الفَعال وَأَفصَحَ النــاسِ في المَقالِ

إن قُلتَ في ذا البَخــورِ فَهَكَذا قُـــلتَ في النَوالِ

- **الشــجاعة**: تعني الإقبال والإقدام على الحياة بكل ما فيها دون خوف؛ لأن العربيّ بطبيعته مُجبر على الصــراع والمُواجهة، وممّا يدفعهم إلى الشــجاعة دون خوف إيمانهم بأنّ الموت لا مفرّ منه، والخوف لا يقي منه، وقد حَرِص الجاهليون والشعراء على تعليم أبناءهم الشجاعة مُنذ نعومة أظفارهم، ومن الأمثلة

قال علي بن أبي طالب(فرحات:٢٠٠٩: ٥٥)

يا عَمرو وَيحَكَ قَد أَتا كَ مُجيبُ صَوتِكَ غَيرُ عاجِزِ

ذو نَيَّةٍ وَبَـــــصيرَةٍ وَالصِدقُ مَنجي كُـــلَّ فائِزِ

إِنّي لأَرجو أَن أُقـــي مَ عَلَيكَ نائِحَةَ الجَنائِـــــزِ

مِن ضَربَةٍ نَجلاءَ يَبـــ قى صِيتُها عِندَ الهَزاهِـــزِ

الوفاء

الوفاء هو موضوع غني ومهم في الشعر العربي الإسلامي، حيث يعكس معاني الصدق والإخلاص والولاء، سواء في العلاقات الإنسانية أو في خدمة الدين والمبادئ. مثل على ذلك قول الاعشى: (حسين: ٢٠١٢: ٩٥)

إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرتحَـــــلاً وإنَّ في السَّفرِ ما مَضَى مَهَلاً

استأثرَ اللهُ بالوفاءِ وبالـــــ حَمْدِ وَوَلَّى الملامَةَ الرَّجُــلا

والأرضُ حَمَّالةٌ لما حمل اللـ ـهُ ومَا إنْ تَرُدُّ ما فـــــعلا

عند تحليل هذه القيم الثلاث، نجد أن الشـعر العربي لا يُعبر عن تلك الفردية، بل يُعكس أيضًـا القيم الاجتماعية التي كانت رائدة في الفترات. إن الكرم، الشامل، والوفاء، ليست مجرد كلمات في الشعر، بل هي تجسيد للهوية الثقافية إيمان الإيمان عمق الخبرة الإنسـانية. إن دراسـة هذه القيم تُسـاعدنا على فهم أفضـل لتمكين العربي القديم وكيفية تفاعله مع التحديات التي تواجهه، مما يُعزز من أهمية الشعر وإدراك التاريخ والمشاركة.

ثانيا: تأثير النثر في الآداب الإسلامية في نشر القيم الاسلامية (مؤلفات الغزالي)

تمكن أبو حامد الغزالي من دمج الأفكار المتناقضة في مجتمعه، حيث استند الى القيم الإسلامية لتحقيق السعادة من خلال تطبيق المنطق والعقل، كما تناول عدة مجالات معرفية مثل الفقه وعلم الكلام والفلسفة مما اسهم في احداث تأثير كبير على علم الاجتماع وأفكار لإصلاح المجتمع في عصره.

ومن ابرز مؤلفات الغزالي التي كتب فيها عن القيم الأخلاقية وعلاقتها بالقيم الدينية (احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، الجام العوام في علم الكلام) وتعد من اهم الكتب في التراث الإسلامي في الاخلاق والتصوف تتناول هذه الكتاب مجموعة من المواضيع التي تهدف الى احياء القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع الإسلامي(الجبوري: ١٤٣٢هـ: ٦٢) ركز الغزالي في هذه الكتب على نقاط رئيسة:-

- أهمية السعادة: يركز الغزالي في كتاباته على تحقيق السعادة الشاملة كهدف أساسي من اهداف الحياة، ويعتبران السعادة تتحقق من خلال الالتزام بالقيم الإسلامية حيث تتحقق السعادة من خلال الالتزام بالقيم الإسلامية وهو موضوع ذو أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي.
- التوازن بين العقل والايمان: يسعى الغزالي الى دمج العقل مع الايمان حيث يؤكد على أهمية استخدام في فهم الدين وتطبيقه في الحياة اليومية.
- الاخلاق والسلوك: يتناول الغزالي الاخلاقيات والسلوكيات التي يتحلى بها المسلم، ويشدد على تنمية الفضائل مثل الصبر والعدل والكرم.
- التربية الروحية: يبرز الغزالي أهمية التربية الروحية في بناء الفرد والمجتمع ويقدم نصائح حول كيفية تعزيز العلاقة مع الله.
- العلم والعمل: يشدد على العلم والعمل الصالح ويعتبر ان المعرفة يجب ان تترجم الى أفعال تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
- مواجهة الفلاسفة: رغم انتقاده للفلسفة، الاّ إن الغزالي يستخدم بعض مفاهيمها في توضيح أفكاره، مما يعكس توازنه بين التقليد والابتكار.

مما يميز فكر الغزالي هو قدرته على التوفيق بين الروحانية والعقلانية، وبين الشريعة والحقيقة، مما جعله واحدًا من أبرز العلماء والمصلحين في تاريخ الإسلام. إن التقاطع بين أفكاره المختلفة يشكل نموذجًا فريدًا يسعى إلى تطوير المجتمع من خلال تعزيز القيم الإنسانية والإسلامية.

المحور الثالث: اللغة والادب في تعزيز القيم في الثقافات المختلفة

تعد اللغة والأدب من العناصر الأساسية التي تعزز القيم الثقافية، ولكل منهما دور فريد في هذا السياق. فهما جسر يربط بين الشعوب والثقافات المختلفة، وينقلان القيم الإنسانية المشتركة مما يساعد على تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة ،ويعكسان تجارب الشعوب.

أولا: تأثير اللغة والادب في تعزيز القيم والثقافات المختلفة

اللغة والأدب هما وجهان لعملة واحدة في نقل وتعزيز القيم والثقافات، لكنهما يقومان بذلك بطرق مختلفة ومميزة.

اللغة

- وسيلة التواصل الأساسية: اللغة هي الأداة الرئيسة التي نستعملها للتعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وتجاربنا. إنها تحمل في طياتها تاريخ وثقافة المجتمع الذي يتحدث بها. نقل القيم على نحو مباشر وغير مباشر: من المفردات والتراكيب اللغوية، تنتقل القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل. على سبيل المثال، استعمال كلمات معينة لوصف الاحترام أو الكرم يعزز هذه القيم في المجتمع(ينظر:السعران: ١٩٥٨: ٧٨-٧٩)
- الحفاظ على الهوية الثقافية: اللغة هي جزء أساسي من الهوية الثقافية لأي مجتمع. الحفاظ على اللغة يعني الحفاظ على الثقافة والقيم المرتبطة بها. تُعد اللغة ظاهرة اجتماعية ومن ثمّ التواصل بين الأفراد والجماعات، بل وحتى بين المجتمعات المختلفة. ، ويتم التعاون والتنافس لتنسيق الارتقاء بالمجتمعات لتحقيق ما هو مطلوب. كما أن تأخذ بعين الاعتبار الظواهر الاجتماعية، إذ تختار تقدم المجتمع ورقيه. تُعبر اللغة عن ثقافات متعددة، وهي تمثل ماضياً لكل مجتمع، لذلك يُقال إن تاريخ أي لغة هو في جوهره تاريخ الأمة التي تتواصل بها(ينظر:بن نورين : ٨٠٩-٨٢٧)
- تسهيل التبادل الثقافي: اللغة تسمح لنا بالتواصل مع ثقافات أخرى وفهمها. تعلم لغة أجنبية يفتح لنا نافذة على عالم جديد من القيم والمعتقدات.فاللغة لا تكتفي بكتابة التاريخ الثقافي والسياسي والاقتصادي للامة، بل تعمل على نقله عبر الأجيال، وتجعله في كل جيل حيا ناطقا ما دامت هي نفسها حية ناطقة. فاللغة توجه فكر المجتمع وتحدد بنيته وتعطيه خصوصيته أولا كم إنها تحفظ تاريخ المجتمع وثقافته من جيل الى جيل ليبقى التواصل والتماسك بين حلقات المجتمع.(ينظر:الوديغري:١٩٩٥: ١١-١٢)

الأدب

- تصوير عميق للقيم الإنسانية: الأدب (شعرًا ونثرًا) يقدم تصويرًا فنيًا للقيم الإنسانية مثل الحب والعدالة والحرية. إنه يسمح لنا باستكشاف هذه القيم من شخصيات وقصص مؤثرة.
- نقد وتحدي القيم السائدة: الأدب لا يقتصر على تعزيز القيم الموجودة، بل يمكنه أيضًا نقدها وتحديها. من خلال الأدب، يمكن للمجتمعات أن تتأمل في قيمها وتطورها. ثبتت العديد من الدراسات تأثير قراءة الأدب على الأفراد، حيث تُحلل الأعمال الأدبية من ناحية النظرة العميقة لكتّابها وما يتبعون من أفكار. كما أثبتت هذه الدراسات أن الأعمال الأدبية ليست فقط للتسلية، بل لتعزيز القناعات الفكرية والهيمنة الفكرية. فالأدب يقوم على قوة التحريك ويستند إلى الإقناع، وهنا تأتي أهمية ثقافة السؤال كأداة و مفتاح للمعرفة(القاضي:٢٠٢٤)

- خلق وعي ثقافي : الأدب يعرضنا لثقافات مختلفة ويساعدنا على فهمها وتقديرها. إنه يوسع آفاقنا ويجعلنا أكثر انفتاحًا على العالم. لقد أسهم الأدب العربي بشكل محوري في الحوار بين الثقافات، حيث تعمل على نقل القيم الإنسانية والفكرية التي تميزت بها الحضارة العربية إلى دول أخرى. وقد ضم الأدب العربي في صياغتها الروح العربية من خلال مختلف الهيئات الأدبية كالشعر والرواية والنثر، مما يساعد في بناء جسور للتفاهم مع ثقافات متنوعة. كما ركّز الأدب العربي على الموروثات الثقافية الوطنية، مما أتاح له إمكانية المشاركة مع ثقافات الشرق والغرب على حد سواء.
- تأثير عاطفي قوي :الأدب يلامس قلوبنا وعقولنا بطريقة لا تستطيع اللغة العادية القيام بها. إنه يثير مشاعرنا ويحفزنا على التفكير والتغيير. .يعد الشعور القوي والصادق عنصرًا أساسيًا في تعزيز الأدب وقوة الأدب، وتكتسب الحيوية في الشعر، حيث تُشبه في ذلك الروح التي تفكر في الجسد. في أثناء هذه العاطفة، يرتقي الأدب ويتجلى الشعر في أبهى صوره. وقد أدرك أن القدماء هذه الأهمية، حيث شاركوا بمكانة العاطفة في الأدب، ووضعوا مصادرها الشريرة ومنابعها المتدفقة، بالإضافة إلى حرارتها المتأججة. وقد اختارها لأول مرة في الأوقات الأكثر والأماكن الأكثر هدوءًا لتجسيد هذه العاطفة.

أوجه التشابه:

١. كلاهما (اللغة والأدب) يعكسان ثقافة المجتمع وقيمه.
٢. كلاهما يلعبان دورًا في نقل المعرفة والتاريخ من جيل إلى جيل.
٣. كلاهما يمكن أن يكونا أدوات للتغيير الاجتماعي والإصلاح.

أوجه الاختلاف:

١. اللغة هي وسيلة تواصل أساسية، بينما الأدب هو شكل فني من أشكال التعبير.
٢. اللغة تستعمل في الحياة اليومية، بينما الأدب يتطلب مستوى أعلى من الإبداع والمهارة.
٣. تأثير اللغة غالبًا ما يكون غير مباشر، بينما تأثير الأدب يمكن أن يكون عميقًا ومؤثرًا بشكل خاص.

مثال في اللغة: في اللغة العربية، هناك العديد من الكلمات التي تعبر عن الكرم والجود، مثل "سخاء" و"إيثار". وإن استعمال هذه الكلمات في الحديث اليومي يعزز قيمة الكرم في المجتمع.

مثال في الأدب: قصص ألف ليلة وليلة تعكس العديد من القيم الثقافية العربية، مثل الشجاعة والذكاء والعدل. قراءة هذه القصص تساعد على نقل هذه القيم إلى الأجيال الجديدة. باختصار، اللغة والأدب كلاهما أدوات قوية لتعزيز القيم والثقافات المختلفة. اللغة هي الأساس الذي يقوم عليه التواصل والفهم، بينما الأدب يقدم لنا رؤى عميقة ومؤثرة حول العالم من حولنا.

ثانيا: كيف يوظف الادب العالمي القيم الدينية والاجتماعية كموضوع مشترك

يوظف الأدب العالمي القيم الدينية والاجتماعية كموضوع مشترك بطرائق متنوعة وعميقة، مما يعكس تأثير هذه القيم في حياة الأفراد والمجتمعات في مختلف الثقافات والعصور. إليك بعض الطرائق الرئيسة التي يظهر بها هذا التوظيف:

- استكشاف العلاقة بين الإنسان والآله : العديد من الأعمال الأدبية تتناول أسئلة الوجود والمعنى، وتسعى إلى فهم علاقة الإنسان بالإله أو القوة العليا. على سبيل المثال، "الكوميديا الإلهية" لدانتي تستكشف رحلة الروح إلى الخلاص من خلال الجحيم والمطهر والجنة، وتعكس القيم الدينية المسيحية في العصور الوسطى.

- تصوير الصراع بين الخير والشر: هذا الموضوع شائع في الأدب الديني والاجتماعي، حيث يتم تمثيل الصراع بين القوى الخيرة والشريرة في شخصيات وأحداث القصة. "الفردوس المفقود" لميلتون يصور صراع الشيطان ضد الله، ويعكس القيم المسيحية حول الخطيئة والخلاص.
- نقد المؤسسات الدينية والاجتماعية: بعض الأعمال الأدبية تنتقد الفساد أو الظلم الذي ترتكبه المؤسسات الدينية أو الاجتماعية باسم الدين أو القيم. "زوربا اليوناني" لنيكوس كازانتزاكيس ينتقد التزمت الديني ويدعو إلى الحرية والبهجة في الحياة.
- تسليط الضوء على القيم الأخلاقية: العديد من القصص والروايات تركز على القيم الأخلاقية مثل العدل والصدق والإحسان، وتعرض عواقب تجاهل هذه القيم. "البؤساء" لفيكتور هيغو يصور معاناة الفقراء والمظلومين في فرنسا، ويدعو إلى العدالة الاجتماعية والرحمة.
- استكشاف الهوية الثقافية: الأدب يعكس الهوية الثقافية للمجتمعات، بما في ذلك القيم الدينية والاجتماعية التي تشكل هذه الهوية. "أشياء تتداعى" لتشينوا أتشيبي يصور الصراع بين الثقافة الإفريقية التقليدية والاستعمار الأوروبي، ويعكس القيم الدينية والاجتماعية لشعب الإيغبو في نيجيريا.
- تقديم نماذج إيجابية وسلبية: الأدب يقدم شخصيات تمثل القيم الدينية والاجتماعية بشكل إيجابي أو سلبي، مما يسمح للقراء بالتأمل في هذه القيم وتحديد ما إذا كانوا يتفقون معها أم لا. "هاملت" لشكسبير يصور شخصية مترددة تواجه معضلة أخلاقية، وتعكس القيم الإنسانية حول الشرف والانتقام والعدالة.
- تعزيز التسامح والتفاهم: الأدب يمكن أن يعزز التسامح والتفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال عرض القيم الدينية والاجتماعية المشتركة بينها. "النبي" لجبران خليل جبران يقدم مجموعة من الدروس الروحية التي تتجاوز الحدود الدينية والثقافية، وتدعو إلى الحب والسلام(مقال على الشبكة العنكبوتية: https://www.nabdalarab.com/ دور الأدب العربي في نقل الثقافة والتاريخ.)

أمثلة على ذلك: "رامايانا" و "مهابهاراتا" (الأدب الهندي القديم) ملحمتان دينيتان تعرضان القيم الهندوسية حول (الواجب) والكارما (قانون الفعل والجزاء).

جلجامش" (الأدب البابلي القديم) ملحمة تستكشف أسئلة الوجود والموت والسعي إلى الخلود.

الإلياذة" و "الأوديسه" (الأدب اليوناني القديم) ملحمتان تعرضان القيم اليونانية حول الشجاعة والشرف والولاء.

باختصار، الأدب العالمي يستخدم القيم الدينية والاجتماعية كموضوع مشترك لاستكشاف الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعنى، وللتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمعات، ولتعزيز التسامح والتفاهم بين الثقافات المختلفة.(مقال على الشبكة العنكبوتية https://bahethoarabia.com/ دور وتأثير الأدب العربي في العالم: تحليل ثقافي)

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن اللغة جزء لا يتجزأ من تشكيل الهوية الثقافية والدينية في الداخل، حيث تعمل على بناء القيم المشتركة. كما تؤكد أن النصوص المقدسة والخطابات الدينية تستخدم اللغات حيث إنها لا تزال وتدعم قيمها كما تساعد اللغة في تشكيل الهوية الثقافية داخل المجتمع، حيثما تكون فعالة لقيمها الاجتماعية والمجتمعية. كما أنها تدرس أن النصوص المقدسة والخطابات الدينية تعتمد على لغة محددة لتعزيز تلك القيم. وكما توصلت إلى أن اللغة تعمل في بناء الهوية الثقافية وتشكيل القيم الإنسانية، ويعكس القيم الأدبية المجتمعية مفاهيم التسامح والعدالة. كما

لا بد من الدراسة بأهمية النصوص الأدبية ذات الطابع الأكاديمي في تشكيل الوعي الجماعي . وفي هذا البحث، أكدنا بوضوح أن هناك أهمية للغة والأدب في بناء عروض المجتمع، وأننا نسلط الضوء على دور التقاليد الذي يمكن أن يؤيده ثقافتنا الثقافية في هذه القيم. إن فهم التوافق بين اللغة والأدب من جهة، والقيم الاجتماعية والدينية من جهة أخرى، يمكن أن يستمر في تطوير فاعل لتعزيز التفاهم والتسامح في المجتمعات.

كما إنَّ التقارب بين الأفكار المختلفة يساهم في إثراء عقولنا ويعزز التفاهم بين الشعوب والثقافات. لذا، يجب علينا أن نسعى جاهدين لتطبيق ما تعلمناه من خلال هذه المناقشة في حياتنا العملية، مستفيدين من التجارب المختلفة لتعزيز الروابط الإنسانية.

وأخيرًا، أن المستقبل يحمل في طياته العديد من الفرص والتحديات. ومن المهم أن نكون مستعدين لمواجهتها بوعيٍ وفهمٍ عميقٍ لواقعنا. فلنجعل من هذه اللحظة بداية جديدة للبحث عن المعرفة وتعزيز القيم الإنسانية، كي نبني عالمًا أكثر تناغمًا وإيجابية.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصّوالحي، محمد خلف الله أحمد ، المُعجم الوسيط (الطبعة ٢) ١٩٩٣، طهران-إيران: انتشارات ناصر خسرو.

٢. إبراهيم عبد الرحيم، لغة الخطاب القرآني بين جمالية البيان وصرامة المنطق، ٢٠١٢-٢٠١٣.

٣. عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان،١٩٨٦.

٤. عبد الرزاق جدوع الجبوري ، الفكر الاجتماعي عند الغزالي دراسة تحليلية في الفكر الاجتماعي المقارن، دار غيداء للنشر والتوزيع، محرم_١٤٣٢.

٥. عبد العلي الودغيري، في الثقافة والهوية، البوكيلي للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

٦. محمد القوصي ، عبقرية اللغة العربية، المملكة المغربية: إيسيسكو، ٢٠١٦.

٧. محمد حسين، ديوان الاعشى، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

٨. محمود الضبع، الثقافة والهوية والتكنولوجيا، مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٦.

٩. يوسف فرحات ، ديوان الامام علي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩.

المجلات والدوريات:

١ . اندونيسيا خالد محمد حسون، القيم الاسلامية ودورها في تعزيز القيم الانسانية لتطوير مع انموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الاخلاقية، مجلة اصول الشريعة للأبحاث التخصصية ، مجلد ٦، عددا، ٢٠٢٠.

٢ . باسم يونس البديرات، حسين محمد البطاينة، اللغة واثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة، مجلة الممارسات اللغوية مجلد١٢، العدد٣١، مارس٢٠٢١.

٣. محمود السعران، ١٩٥٨،اللغة والمجتمع رأي ومنهج، مجلة كلية الآداب، العدد الاول .

٤. فؤاد بن احمد بن نورين، التواصل اللغوي ودور الترجمة في الحوار الثقافي بين الثقافات المختلفة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية .

٥. مقال على الشبكة العنكبوتية https://bahethoarabia.com/ دور وتأثير الأدب العربي في العالم: تحليل ثقافي

٦. مقال على الشبكة العنكبوتية: https://www.nabdalarab.com/ دور الأدب العربي في نقل الثقافة والتاريخ

٧. لطيفة حسيب القاضي ، تأثير الادب على تشكيل القيم والمبادئ في المجتمع، مجلة الفضاء الحر، ديسمبر ٢٠٢٤.

کاریگەری زمان و ئەدەب لە پێشخستنی بەها کۆمەڵایەتی و ئایینییەکان: لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری لە ڕەهەندە کولتووری و پەروەردەییەکان

مامۆستا یاریدەدەر. ئەتیاف جەواد کازم
زانکۆی بابل / کۆلێژی ئاداب
ئیمەیڵ: art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq
مامۆستا یاریدەدەر. سەفا کەریم جەواد
زانکۆی بابل / کۆلێژی ئاداب
ئیمەیڵ: art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq

پوختە

زمان بە یەکێک لە گرنگترین ئامرازەکانی پەیوەندی مرۆڤ دادەنرێت، بەو پێیەی دەتوانێت ڕۆڵی خۆی وەک ئامرازێک بۆ گەیاندنی بیرۆکەکان تێپەڕێنێت بۆ ئەوەی ببێتە توخمێکی جەوهەری لە داڕشتنی شوناسە کولتوورییەکاندا. لەدەستدانی زمان واتە لەدەستدانی بەشێک لە ناسنامەی کولتووری و هەستی تاکەکەسی و دەستەجەمعی. زمان تەنیا کۆمەڵێک وشە نییە، بەڵکو گوزارشت لە بەها و نەریت و بیروباوەڕەکان دەکات کە سروشتی مرۆڤ پێکدەهێنن. کاتێک تاک بە زمانی دایکی قسە دەکات، دیدگای خۆی بۆ جیهان و سیستەمی بەهاکانی خۆی لە ڕێگەی وشە و زاراوەیەکەوە دەردەبڕێت کە پەیوەستن بە مێژوو و نەریتەکانیەوە. بۆیە چەمکی ناسنامەی زمانەوانی و شوناسی کولتووری لە نزیکەوە تێکەڵاون و زمان لە هەموو ئەزموونەکانی ژیاندا ئامادەن. دەتوانین بڵێین زمان لە هەمان کاتدا شوناس لە قاڵب دەدات و تیشک دەخاتە سەر، وەک چۆن قسەکردن بە زمانێکی دیاریکراو بە دەربڕینی سەر بە گروپێکی کولتووری دیاریکراو دادەنرێت. جگە لەوەش زمان بەشدارە لە گەیاندنی بەها کۆمەڵایەتی و ئایینییەکان، ئەمەش ڕێگە دەدات بە تێگەیشتن لە پەیوەندی نێوان بیری مرۆڤ و دیاردە کولتوورییەکان. بۆیە ئەم لێکۆڵینەوەیە ئاسۆی نوێ دەکاتەوە لە تێگەیشتن لە ڕۆڵی زمان وەک ئامرازێک بۆ گەیاندنی پاسپۆرتی کولتووری و ڕۆحی، ئەمەش گرنگی پاراستنی زمانەکان و قەدرزانینی فرەچەشنی کولتووری بەرز دەکاتەوە. لە کۆتاییدا زمان وەک ئامرازێکی کاریگەر دەمێنێتەوە لە داڕشتنی شوناسی کولتووری و پتەوکردنی پەیوەندییە کۆمەڵایەتییەکان لە کۆمەڵگادا، ئەمەش وادەکات لێکۆڵینەوەکانی بۆ تێگەیشتن لە بنەماکانی ژیانی مرۆڤ پێویست بێت. زمان و ئەدەب توخمێکی سەرەکین لە داڕشتنی ناسنامەی مرۆڤدا، بەو پێیەی ڕێگە بە تاکەکان دەدەن پەیوەندی و ئاڵوگۆڕی بیرۆکە و هەستەکان بکەن. گرنگی زمان وەک ئامرازێکی پەیوەندیکردن لە توانای گەیاندنی پەیامەکانی نێوان تاکەکان و ئاسانکاری بۆ لێکتێگەیشتن لە نێوانیاندایە، ئەمەش بەشدارە لە دروستکردنی پەیوەندی کۆمەڵایەتی و کولتووری. مرۆڤ بەبێ زمان دەمێنێتەوە بە بێ توانایی دەربڕینی پێداویستی و ئارەزووەکانی، ئەمەش دەبێتە هۆی نەبوونی لێکتێگەیشتنی یەکتر. توێژینەوەکە بەسەر سێ میحوەردا دابەشکرابوو: میحوەری یەکەم مامەڵەی لەگەڵ زماندا دەکرد وەک ئامرازێک بۆ گەیاندنی بەها ئەخلاقییەکان لەناو کۆمەڵگاکاندا. میحوەری دووەم باسی لە نموونەکانی ئەدەبیاتی عەرەبی و ئیسلامی کرد سەبارەت بە بەرەوپێشبردنی بەهاکان. میحوەری سێیەم: لێکۆڵینەوەیەکی بەراوردکاری بوو لە نێوان کولتووەکاندا (بەراوردکردنی زمان و ئەدەب لە بەرەوپێشبردنی بەهاکان لە کولتووە جیاوازەکاندا) توێژینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە زمان بەشێکی دانەبڕاوە لە داڕشتنی شوناسی کولتووری و ئایینی لە ناوەوە، بەو پێیەی کاردەکات بۆ بنیاتنانی بەها هاوبەشەکان. هەروەها ئەوە پشتڕاست دەکاتەوە کە دەقە

پیرۆزەکان و گوتارە ئاینییەکان زمان بەکاردەهێنن چونکە هێشتا پشتگیری لە بەهاکانیان دەکەن زمان هەروەها بەشدارە لە داڕشتنی ناسنامەی کولتووری لەناو کەنەدا، کە لەوێدا کاریگەرە بۆ بەها کۆمەڵایەتی و کۆمەڵایەتییەکانی. هەروەها لێکۆڵینەوە لەوە دەکات کە دەقە پیرۆزەکان و گوتاری ئایینی پشت بە زمانێکی دیاریکراو دەبەستن بۆ بەرەوپێشبردنی ئەو بەهایانە. زمان کار بۆ بنیاتنانی شوناسی کولتووری و داڕشتنی بەهاکانی مرۆڤ دەکات، بەها ئەدەبییە کۆمەڵایەتییەکانیش ڕەنگدانەوەی چەمکەکانی لێبوردەیی و دادپەروەرییە. هەروەها پێویستە لێکۆڵینەوە لە گرنگی دەقە ئەدەبییە ئەکادیمییەکان بکرێت لە داڕشتنی هۆشیاری بەکۆمەڵدا. ئێمە لە ڕێگەی ئەم لێکۆڵینەوەیەوە بە ڕوونی پشتڕاستمان کردەوە کە گرنگییەک بۆ زمان و ئەدەب لە بنیاتنانی پێشکەشکردنی کۆمەڵایەتیدا هەیە، هەروەها تیشک دەخەینە سەر ڕۆڵی ئەو نەریتانەی کە کولتووری کولتووریمان دەتوانێت لەم بەهایانەدا پشتگیریان بکات. تێگەیشتن لە گونجانی زمان و ئەدەب لە لایەک و بەها کۆمەڵایەتی و ئایینییەکان لە لایەکی تردەوە، دەتوانێت بەردەوام بێت لە پەرەپێدانی ڕێگەیەکی کاریگەر بۆ بەرەوپێشبردنی تێگەیشتن و لێبوردەیی لە کۆمەڵگاکاندا.

وشەی سەرەکی: (زمان و ئەدەب، بەها ئەخلاقییەکان، بەها کولتووریییەکان)

The Impact of Language and Literature in Promoting Social and Religious Values: An Analytical Study in Cultural and Educational Dimensions

Asst. Lecturer Atyaf Jawad Kazem
University of Babylon / College of Arts
Email: art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq
Asst. Lecturer Safaa Kareem Jawad
University of Babylon / College of Arts
Email: art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq

Abstract:

Language is considered one of the most important tools of human communication, as it can transcend its role as a means of conveying ideas to become an essential element in shaping cultural identities. Losing language means losing part of cultural identity and individual and collective feelings. Language is not just a collection of words, but rather expresses values, traditions and beliefs that constitute human nature. When an individual speaks in his mother tongue, he expresses his vision of the world and his value system through words and terms that are linked to his history and traditions. Therefore, the concept of linguistic identity and cultural identity are closely intertwined, making language present in all life experiences. Language can be said to shape and highlight identity at the same time, as speaking a certain language is considered an expression of belonging to a certain cultural group. Moreover, language contributes to conveying social and religious values, which allows for understanding the relationship between human thought and cultural phenomena. Therefore, this study opens new horizons in understanding the role of language as a means of conveying cultural and spiritual passports, which enhances the importance of preserving languages and appreciating cultural diversity. Ultimately, language remains an effective tool in shaping cultural identity and strengthening social ties in society, making its study necessary to understand the basics of human life. Language and literature are essential elements in shaping human identity, as they allow individuals

to communicate and exchange ideas and feelings. The importance of language as a means of communication lies in its ability to convey messages between individuals and facilitate understanding between them, which contributes to building social and cultural ties. Without language, a person remains unable to express his needs and desires, which leads to a lack of mutual understanding. The study was divided into three axes: The first axis dealt with language as a tool for conveying moral values within societies. The second axis dealt with examples from Arabic and Islamic literature on promoting values. The third axis: It was a comparative study between cultures (comparing language and literature in promoting values in different cultures) The study concluded that language is an integral part of shaping cultural and religious identity within, as it works to build common values. It also confirms that sacred texts and religious discourses use languages as they still support their values Language also contributes to shaping cultural identity within Canada, where it is effective for its social and societal values. It also studies that sacred texts and religious discourses rely on a specific language to promote those values. Language works to build cultural identity and shape human values, and societal literary values reflect concepts of tolerance and justice. It is also necessary to study the importance of academic literary texts in shaping collective consciousness. Through this research, we clearly confirmed that there is an importance for language and literature in building societal presentations, and that we highlight the role of traditions that our cultural culture can support in these values. Understanding the compatibility between language and literature on the one hand, and social and religious values on the other hand, can continue to develop an effective way to promote understanding and tolerance in societies.

Keywords: (language and literature, moral values, cultural values)